

جملة الموضع النحوي الواحد

عندي سيبويه

الأستاذ / محمود شرف الدين

1 — سيبويه والتبويب النحوي على أساس حجم الجملة:
لاحظت في « الكتاب » أن ما أسمته بحجم الجملة
كان اعتبارا خضع له تبويب سيبويه للجملة ، فهو — مثلا
— تكلم عن :

1 — الفاعل الذي لا يتعدى فعله إلى مفعول .
فعل + فاعل

2 — الفاعل، الذي يتعدى فعله إلى مفعول .
فعل + فاعل + مفعول

3 — الفاعل الذي يتعدى فعله إلى مفعولين
فعل + فاعل + مفعول (1) + مفعول (2)

4 — الفاعل الذي يتعدى فعله إلى ثلاثة مفاعيل
فعل + فاعل + مفعول (1) + مفعول (2)
+ مفعول (3) مالفرق — الشكلي على الأقل — بين
هذه النماذج هو في حجم الجملة ، فالنموذج الرابع أكبرها
حجما ، أو أكثرها عناصر ، والنموذج الأول أصغرها
حجما ، أو أقلها عناصر (1) .

تدرس الجملة من زوايا متعددة منها حجبها أي
عدد العناصر المفردة التي تكونها ، والتي يشغل كل منها
موقعها نحويا معينا . وبهذا الصدد أقسام الجملة العربية
إلى قسمين :

- 1 — جملة ذات موقع .
- 2 — جملة ذات موقع .

وهذا البحث عن النوع الآخر الذي نضلت أن
اطلق عليه هذا الاسم : لأن لفظة « موقع » عامية
واعتبارية في نفس الوقت قد تشتمل بكلمة واحدة أو بأكثر
من كلمة ، كما قد يكون العنصر الكلامي الشاغل لهذا
الموقع طرفا في الاستناد أو غير طرف .

وأحيانا يطلق على جملة الموضع الواحد لفظة
« كافية » لأنني أذهب إلى أنها رغم تكونها من موقع
نحو واحد ، إلا أنها — اعتمادا على ملابسات اجتماعية
— تؤدي ما تؤديه الجملة التي استوانت أطرافها ، والتي
ساطق عليها لفظة « وافية » .

(*) نقشت هذا البحث في ندوة قسم اللغة العربية بجامعة احمد بلو — نيجيريا بتاريخ 12 — 5 — 1975 م .
(1) سيبويه الكتاب ج 1 — 13 — 30 بولاق ، 1316 هـ .

ولا يتكلم به » (4) أو « ان هذا التمثيل لا يستعمل » (5) او ان هذا « متزوك اظهاره » (6) وقد شاع الاخير وساد حديث سيبويه عن هذه الجملة (7) .

والتعبير بترك الاظهار آمن وأسلم من التعبير با « لحذف » لأن العلاقة بين هذه الجملة والجمل المتعددة الواقع ليست في نظره علاقة اختزال او حذف، بل علاقة « البديل » با « لبدل » الآخر (8) .

ج - صيغة الكلمة :

تحدد سيبويه عن النوع الكلامي للعنصر المستعمل في هذه الجملة ، فقد يكون هذا العنصر اسماء مفرداً ، او مضافاً ، معرفة او نكرة ، او مصدر او اسماء بدل مصدر ، او صفة ، وهكذا .

والحديث عن الطبقة الكلامية التي يندرج تحتها العنصر يعد ربطاً بين النموذج والصيغة ، كما ربط من قبل بين النموذج والموقف الاجتماعي او الاسلوب .
نهاية النوع من الجمل له — اذن — مواقفه وأغراضه الاجتماعية ومصيغته .

د - الحركة الاعرابية للكلمة :

هذا احد الاعتبارات التي حرص سيبويه على ابرازها وهو يعرض نماذج جملة الموقف الواحد ، وحركة العنصر كانت اما فتحة او ضمة او اذا كان النهاية العرب تد ذهباً — مصيغين — الى ان حركة الاعراب احدى العلامات التركيبية التي بها يتعرف على وظيفة الكلمة في التركيب فان الحركة الاعرابية في هذا النوع من الجمل لها اهمية ذات خطورة جسيمة من ناحيتين :

الاولى : معرفة ما اذا كانت جملة الموقف الواحد تغير عنها تعبير عنه الجملة الفعلية الوائية ، او الجملة الاسمية الوائية . فالحركة على هذا تحدد نوع الجملة ، وهي — اذن — من علامات الجمل لامن علامات الكلمات .

والاساس السابق وجد في حديثه عن العناصر التي تجري مجرى الفعل ، كالمشتقات ، والمصادر ، واسم الفعل (2) وغيرها من العناصر التي أسميتها بالعناصر « الفعلية » .

وبعد ان فرغ سيبويه من الحديث عن الجملة الفعلية بأحجامها المختلفة او الجملة ذات الواقع ، تحت عما أسميه بجملة « الموقف الواحد » (3) .

2 - مبادئ عامة :

والى جوار التصور السابق كانت هناك بعض المبادئ منها :

ا - مراعاة الموقف الاجتماعي وغرض التركيب :

كان سيبويه حريصاً على أن بين الموقف الاجتماعي الذي تستعمل فيه جملة الموقف الواحد ، لانه لحظ ما في هذه الجملة من الاكتفاء بالعنصر الواحد ، فكان يلجاً الى المناسبات الاجتماعية التي ساعدت هذا العنصر على اداء ما تؤديه جملة « وافية » مما يكشف عن قوة دلالية في هذا النوع من الجمل .

كما كان يلزم نفسه ببيان الاسلوب الذي تستعمل فيه الجملة كأن يكون اسلوب أمر او نهي او دعاء على المخاطب او دعاء له ، كما كان بين اذا كانت الجملة تستعمل في الاخبار او في الشرط وهكذا .

ب - التفرقة بين التمثيل والتتكلم :

لحظ سيبويه ما في تركيب هذه الجملة من مخالفة للمألف في التركيب العربية مكان وهو يخرج النماذج يمثل بالمقابل المؤلف من جملة وافية لفهم القاريء ان هذه الجملة رغم توحد عنصرها فيها قوة الجملة المتعددة العناصر او الواقع .

ولخونه ان يظن القاريء ان هذه الجملة « مختزلة » من « الوافية » كان يسارع الى القول « بان هذا تمثيل

(2) الكتاب ج 1 - 37 ، 55 ، 82 - 128 .

(3) الكتاب ج 1 - 128 - 192 .

(4) الكتاب ج 1 - 157 .

(5) الكتاب ج 1 - 162 .

(6) الكتاب ج 1 - 138 ، 140 ، 141 ، 146 .

(7) الكتاب ج 1 - 156 - 184 .

(8) الكتاب ج 1 - 133 ، 147 ، 159 .

بعضها لا يجوز فيه الا النصب ، وبعضها لا يجوز في
الا الرفع .

نماذج جملة الموضع الواحد حسب الحركـ

الاعرابية تلخص فيما يلى :

الثانية : الحكم بما اذا كان الفعل من باب «الجملة ذات الموضع» او «الجملة ذات الموضع» «فستقيا لك». اذا نصبت كانت من النوع الاول ، وادا رفعت «ستقي لك» كانت من النوع الثاني . وليس كل نماذج هذا الباب بما يجوز فيه الوجهان ،

النصب والرفع على السواء	النصب والنفع فقط	النصب فقط
نصب 1 — جملة فعلية كافية رفع 2 — جملة اسمية وافية	نصب 1 — جملة فعلية كافية رفع 2 — جملة اسمية كافية	جملة اسمية — كافية

مظاهر لا يحسن اضماره ، وفعل مضمر مستعمل اظهاره
ونقل مضمر متراكط اظهاره (9) .

لذا في استعمال الفعل ثلاثة حالات :

(1) اظهاره ، فيتخرج لنا الجملة الوافية ، والمتد
(جملة الموضع) .

(2) اضماره ، مع جواز اظهاره .

(3) اضماره ، مع عدم جواز اظهاره .

والحالتان الاخيرتان تمثلان ما اسميتها
الجملة الكافية او جملة الموضع الواحد بنماذجها المختلفة

نماذج جملة الموضع الواحد :

ا — الحالة الاولى : جملة من موقع قد تستعمل مع
جملة ذات موقع وهذه الحالة ثلاثة نماذج :

- 1 — اسم منصوب للدلالة على الامر والنهي
- 2 — اسم منصوب او مرفوع لغير الامر والنهي
- 3 — اسم منصوب او مرفوع بعد اداة من الادوات

نموذج (1) : اسم منصوب للدلالة على الامر والنهي
للموقف الاجتماعي هنا دور ذو خطورة يتجلى في
تحديد الموارد اولا ، ونوع الفعل ثانيا ، بالتalking بهذا
النموذج يكتفى بما يراه من عمل ولذا يستغني من
التفظ بهذا العمل .

ويلاحظ ان النماذج المنصوصة كلها من باب جملة
الموضع الواحد الفعلية ، ولعل هذا هو السبب في حدوث
سيبوبيه عن هذا الباب بعد حدثه عما اسميتها الجملة
الفعلية الوافية .

والتبسيب للجملة العربية بهذا الاعتبار طريف ،
لان سيبوبيه تحدث بعد ذلك عن جملة المبتدأ والخبر ،
وادا كانت (جملة الموضع الواحد) منها الفعلية والاسمية ،
امكنا ان نذهب الى ان سيبوبيه بوب للجملة العربية
حسب حجمها على النحو التالي :

(1) الجملة ذات الموضع (وافية)
فعالية فقط اسمية

(2) الجملة ذات الموضع (كافية)
فعالية فقط فعلية او اسمية اسمية فقط

و واضح ان النوع الثاني منه ما ينتمى الى
« الفعلية » في النوع الاول ، ومنه ما ينتمى الى
« الاسمية » ، ومنه ما ينتمى الى الاثنين ، ولذلك وقع
النوع الثاني بين جملة الفعل والفاعل من ناحية وجملة
المبتدأ والخبر من ناحية اخرى .

(3) نماذج جملة الموضع الواحد كما عرضها سيبوبيه :
 جاء في الكتاب :
 « الفعل يجري في الاسماء على ثلاثة مجار ، فعل

الموقف الاجتماعي	جملة الموضع الواحد (الكافية او الوافية)	جملة الموضع الواحد (الكافية)	جملة الموضع (الممتدة او الوافية)
رجل يضرب رجل يحدثك بحديث فقطه	نهى { حديثك } الجدار الجدار } أمر (الصبي الصبي)	نهى { زيدا } الجدار الجدار } أمر	اضرب زيدا واصل حديثك
جدار سيقع رجل يكاد يطأ الصبي	لانطوىء الصبي (10)	انطوىء الصبي (13)	احذر الجدار

ان اضمرت اضمرت ما هو في معناه مما يصل بغير حرف اضافة (13) .

وجملة الموضع الواحد هنا لا بد ان تنصب ، ولذلك ننان الفعل الذي يجوز ظهوره في مقابلها متعددة الموضع يتبيّن ان يقيد بهذا الاعتبار ، ولهذا فانه لا يجوز القول بأن الفعل المضرر هو المضارع المسبوق بلام الامر مخلقة ان يرفع الاسم معه .

يقول سيبويه : « واعلم انه لا يجوز ان تقول : زيد وانت تريده ان تقول : ليضرب زيد او ليضرب زيد اذا كان فاعلا (14) .

واذن حرية التقدير التي يكتلها هذا النموذج مقيّدة بـ :

- (1) عدم جواز تقدير فعل يتعدى بحرف الجر .
- (2) عدم جواز تقدير مضارع مسبوق بلام الامر لما يسببه من رفع الجملة ذات الموضع الواحد ، وهي لا بد ان تنصب .

نموذج (2) اسم منصوب او مرفوع لغير الامر او النهي:

الموقف	جملة الموضع	جملة الموضع الواحد	الحكم الاعرابي	نوع الجملة
رجل متوجه الى الحج	يريد مكة	مكة	يجوز في هذا النموذج النصب والرفع	فعليّة كافية مع النصب
رجل يسدد سهما الى قرطاس	يصيب القرطاس	القرطاس		

مدى الحرية في تقدير صورة الجملة ذات الموضع في هذا النموذج :

يقسم تقدير الصورة الممتدة للجملة ذات الموضع الواحد هنا بشيء من الحرية والرونة ففي المثل « اللهم ضبوا وذبوا » صورته الممتدة قد تكون : اللهم اجمع او اجمل فيها ضبوا وذبوا (11) .

كما ان العنصر الذي يقدر لا يشترط ان يكون فعلا ، بل يجوز ان يكون اسم فعل ، فقول العرب « امر مبكياتك لا امر مضحكاتك » ائمها هو على « عليك امر مبكياتك » (12) .

لكن هذه الحرية ليست مطلقة ، فما هي انت قد يكون الفعل المضرر من الاعمال المتعديّة ب بنفسها ، او من الاعمال التي تتعدى بحرف الجر وهنا لا يجوز سيبويه الا تقدير النوع الاول . ومن هذا (الطريق الطريق) ابن شاء قال : خل الطريق ، او تぬ عن الطريق ... ولا يجوز ان تضمر تぬ عن لان الجار لا يضرر + ... ولكنك

(10) انظر امثلة اخرى في الكتاب ج 1 - 128 .

(11) الكتاب ج 1 - 129 .

(12) السابق ، نفس الصفحة .

(13) السابق ، 128 .

(14) السابق ، نفس الصفحة .

اسمية كافية مع الرفع		الهلال (15)	ابصروا الهلال	تكبر ناس بعد نظرهم الهلال
		خير مقدم فيما لنا وشرًا لعدونا (16)	قدمت خير مقدم رأيت خيرا لنا وشرًا لعدونا	رجل قدم من سفر رجل رأى رؤيا

صورتها المتعددة الواقع هي « بل تتبع ملة ابراهيم حنيفا » (18) . والسياق الكلمي يتضمن في الحديث عن النموذج الثالث .

نموذج (3) اسم منصوب او مرفوع بعد اداة :
والادوات التي يستعمل معها العنصر هنا هي : ان الشرطية ، واما ، وهلا ، او ، ولو ، والوقف الكلمي هنا هو ما يساعد العنصر الكلمي الواحد على ان يشكل جملة ، فالجملاء اللفوية تعتقد ان تسمع وتستعمل التراكيب بصورة معينة بحيث اذا جدت صورة اخرى لعبت العادة دورها في اعطائها قوة الصورة المألونة (19) .

و واضح أن الفرق بين هذا النموذج والنماذج (1) ان هذا اما ان يكون جملة فعلية ، او جملة اسمية ، وكان متأثر اللجوء الى جملة الواقع الواحد هنا هي ما تجيزه من النطق المتعدد للعنصر الكلمي الذي شغل الواقع ، وما يستتبعه من تمثيله لاحتمالين تركيبيين مختلفين (17)

والسياق يساعد على تصور « الجملة ذات الواقع » المقابلة لجملة الواقع الواحد ومن هذا قوله تعالى : « بل ملة ابراهيم حنيفا » نملة جاءت في سياق قوله تعالى : « كونوا هودا او نصارى » وهذا يقوم مقام « اتبعوا » ولذلك ف « ملة » جملة من موقع واحد ،

جملة الواقع الواحد مع (ان) :

جملة الواقع المقابلة	جملة الواقع
.. ان كان خيرا فهو خير وان كان شرا فهو شر	الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر
.. ان كان خنجرًا فهو خنجر وان كان سيفًا فهو سيف (20)	المرء مقتول بما قتل به ان خنجرًا فخنجر وان سيفًا فسيف

(2) نصب عنصر فعل الشرط ونصب عنصر الجواب
ان خيرا فخير = ان كان الذي عمل خيرا جزى خيرا (21) .

(3) رفع عنصر فعل الشرط ورفع عنصر الجواب
ان خير فخير = ان كان في اعمالهم خير فالذي يجزون به

وجملة الواقع الواحد هنا هي جملة فعل الشرط ، وجملة جواب الشرط .

الاحتمالات الاعرابية في هذا النموذج :

(1) نصب عنصر فعل الشرط ورفع عنصر الجواب — وقد سبق .

(15) الكتاب ج 1 — 129 ، 130 ، 131

(16) السابق — 137 وفي هذه الصفحة امثلة كثيرة عدا ما ذكرت .

(17) الكتاب ج 1 — 137 .

(18) الكتاب ج 1 — 130 .

(19) الكتاب ج 1 — 134 .

(20) السابق — 130 .

(21) سيبويه لا يستحسن نصب عنصر الجواب — رغم استعمال بعض العرب ايات هكذا ، لأن وجود الفاء معه يرجح الرفع على الاستثناء ، ولكن النصب جاز للمشاكلة بين الشرط والجواب لأنهما متلازمان ج 1 — 131 .

محتملة عقليا لا عمليا ، فلا تجوز في العربية ، لأن الأصل فيما يقوم مقام الجواب أن يرفع ، وإذا نصب كما في (2) فلمشاكلة ما يقابله من الجزء الأول للجملة الشرطية أما والجزء الأول مرفوع فلا يجوز نصب الجزء الثاني ، بل يجب رفعه .

خبر (22) والصور الاعربية الثلاث السابقة ممكنته ، ووردت عن العرب الأولى هي الفالية والمشهورة . أما الصورة الرابعة :

4 - رفع عنصر فعل الشرط ، نصب عنصر جواب الشرط .

أمثلة النموذج مع بقية الأدوات :

الحكم الاعربى	جملة الواقع	جملة الموضع	الاداة
النصب والرفع (23)	لاما تمنون منا واما تقدون فداء	فاماينا بعد واما فداء	اما
النصب والرفع (24)	هلا تعلم خيرا من ذلك	هلا خيرا من ذلك	هلا
النصب والرفع (25)	او انرتك فرقا خيرا من حب	او فرقا خيرا من حب	او
النصب والرفع (26)	.. ولو كان تمرا	الاطعام ولو تمرا	لو

جملة هذا النموذج فعلية على نصب العنصر ورفعه الا مع اما او او في حال رفع العنصر بعدهما ، فحيثند تكون الجملة اسمية .

هذه هي نماذج الحالة الأولى من حالي جملة الموضع الواحد : حالة جواز استعمال جملة الواقع مع جملة الموضع .

وقد وضحت الحقائق التالية من النماذج السابقة :
اولا : ساعد الموقف الاجتماعي والكلامي على تصور جملة الواقع ، وعلى جواز استعمال النماذج السابقة .

ثانيا : نوع الجملة :

جمل النموذج (1) فعلية فقط

جمل النموذج (2) فعلية واسمية

جمل النموذج (3) فعلية في الفالية

ثالثا : الاسلوب :

النموذج الاول يستعمل في الطلب

(22) ويجوز أن تكون « كان » تامة هنا ، وعلى هذا النموذج توله تعالى : « وان كان ذو عشرة فناظرة الى ميسرة » البقرة - 280 ، الكتاب ج 1 - 131 .

(23) الآية لنصب ومثل سيبويه بامثلة يجوز فيها الوجهان ج 1 - 134 ، 135 .

(24) الكتاب ج 1 - 136 .

(25) « سئل عن الفعل ماجاب بالنصب ولو رفع جاز » ج 1 - 136 .

(26) لو مثل ان ج 1 - 136 .

(27) الكتاب ج 1 - 145 ، 139 ، 138 ، 141 .

وهذا النموذج يشبه الى درجة كبيرة نموذج (1) من
الحالة الاولى :

الجدار الجدار

وقد سبق أن سيبويه يرى النموذج الاخير مما
يجوز معه استعمال الجملة الوائية المتداة ، وعليه
أن النموذج (4) في الحالة الثانية والنماذج (1) المبني على
القرار في الحالة الاولى مختلفان عند سيبويه .
ولا ينحوتني أن أتبه الى أن المعناصر الكلامية التي
منها يبنى النموذجان مختلفة في (1) من الحالة الاولى
يتكون من اسم اما (4) هنا يتكون من مصدر مكرر .
كما ان التموجين يختلفان دلاليا فالذى هناك نهى
وتحتير وما هنا امر وحث .

قوة (الفعلية) في هذه النماذج :

عند سيبويه بعد حديثه عن النماذج الثلاثة الاولى
نصليا يستطيع تارئه ان يستنتج منه ان سيبويه قد
به اثبات القوة الفعلية التي في هذه النماذج .
نكملا لا يجوز تأكيد الضمير المرفوع المستتر وجوبا
الا بعد ذكر « انت » مع الفعل لا يجوز ذلك ايضا مع
« اياك » فيجوز :

ایاك انت نفسك كما يجوز : اذهب انت نفسك
ولا يجوز : اياك نفسك كما لا يجوز : اذهب نفسك
ويجوز : اياك نفسك كما يجوز : رايتك نفسك ،
والشيء نفسه يقال في المفعف (34) .

الواو في التموجين الثاني والثالث :

ضرورتها :

الواو في التموجين الثاني والثالث ضرورية ، لأن
التركيب بدونها غير جائز الا على صورة اخرى .
يقول سيبويه : « .. لا يجوز ان تقول : اياك

كما كان سيبويه يرى أن الصورة الوائية او
« المتداة » متزوج استعمالها وان الصورة « الكافية »
اصبحت « بدلًا » (28) ، اي ان العرب تركوا الصورة
الاولى وللجاؤوا الى الصورة الثانية .

نماذج الحالة الثانية :

قسم سيبويه نماذج هذه الحالة الى طائفتين
باعتبار الموضوع الذي تستعمل هذه النماذج للتعبير عنه:

- (1) نماذج التخيير والامر
- (2) نماذج في غير التخيير والامر

1 — التخيير والامر :

لهذا الموضوع اربعة نماذج :

نموذج (1) ضمير المفعول المتصوب المتفصل فقط :
ایاك (29) .

نموذج (2) ضمير المفعول المتصوب المتفصل مع اسم آخر
منصوب بعد الواو :

ایاك والاسد — اياك والشر (30) .

نموذج (3) اسم منصوب مع اسم منصوب آخر بعد الواو
راسك والحاطط ، شأنك والمحج ، امرا ونفسه ،
أهلك والليل ، ماز راسك والسيف (31) .

واعتبار النموذج (3) من نماذج الحالة الثانية
مشروعه با « لثنية » اي بذكر اسم آخر منصوب بعد
الواو ، فاذا لم يذكر هذان الاسماء واقتصر على الاسم
الاول بان يقال :

راسك ، شأنك ، امرا ، اهلك ، فقط

عد من نماذج الحالة الاولى ، اي جاز التكلم
بالجملة مع الفعل نحو : اتق راسك والشر (32) .

نموذج (4) مصدر مكرر منصوب :
الحضر الحضر ، النجاء النجاء ، ضريبا ضريبا (33)

(28) الكتاب ج 1 — 138 .

(29) السابق ، نفس الصفحة .

(30) السابق ، نفس الصفحة .

(31) السابق — 139 .

(32) الكتاب ج 1 — 139 .

(33) السابق ، نفس الصفحة .

(34) الكتاب ج 1 — 140 .

وهناك تركيب ثالث يشبه الآخر في كونه (جملة كافية) ذلك التركيب هو مثل :

3 - كل رجل وضيعة
انت وشأنك

ما انت وعبد الله (41)

الا ان الفرق بينهما ان الاسم بعد الواو في التركيب الثالث مرفوع لرفع الاسم قبلها . والتركيب (1) جملة وافية ممتدة ، والتركيبان (2) و (3) جملتان كافيةان الا ان (2) جملة فعلية و (3) جملة اسمية (42)

2 - غير الامر والتحذير :

نموذج (1) امثلة السعر

اخذته بدرهم فصاعدا

اخذته بدرهم فزائدا

يرى سيبويه ان « صاعد » و « زائد » جملة من موقع واحد ، استغنى عن فعلها لكنه ، ولاتهم امنوا ان يكون « صاعد » على الباء لو قلت : اخذته بصاعد » (43) .

والواو لا تأتي بدل الفاء فلا يجوز ان تقول : وصاعد لاتك لا تزيد ان تخبر ان الدرهم مع صاعد ثم لشيء (44) .

وثم بمنزلة الفاء تقول : ثم صاعدا ، الا ان الفاء اكثر في كلامهم (45) فالجملة مع الواو خطأ ، ومع ثم اقل استعمالا .

نموذج (2) الفداء كله :

يا عبد الله

زيادا ، كما انه لا يجوز ان تقول رأسك الجدار ، حتى تقول من الجدار ، او والجدار » (35) .

وكأن سيبويه يعتبر :
ايك زيادا ، رأسك الجدار = غير جائز

ايك من زياد ، رأسك من الجدار } (36) = متسلوبان
ايك وزياد ، رأسك والجدار

معناها :

فهمت من تخریج سيبويه للواو انه احيانا اعتبرها عاطفة نفی نحو : رأسك والحائط كائناً قلت : عليك رأسك وعليك الحائط (37) وأحيانا اعتبرها بمعنى « قبل » في نحو أهلك والليل . كان المعنى باذر أهلك قبل الليل (38) .

وأحيانا اعتبرها بمعنى « مع » فيكون الاسم الذي تبليها في موقع المفعول به والاسم الذي بعدها في موقع المفعول معه (39) .

يقول سيبويه عن هذا المعنى : « من ذلك امرا ونفسه كأنه قال دع امرا مع نفسه فصارت الواو في معنى مع كما صارت في معنى مع في قوله ما مننت واخاك » (40) .

التركيب المختلفة لواو المعية :

عقد سيبويه صلة بين التركيبين :

1 - ما مننت واخاك

2 - امرا ونفسه

(35) السابق . نفس الصفحة .

(36) هذا مثل من امثلة التداخل بين حالتى النصب والجر .

(37) الكتاب ج 1 - 138 .

(38) السابق .

(39) اعترف بأن هذا التخریج يهدد عنوان هذا البحث « جملة الموضع الواحد » ، لكن هذا حالة واحدة اراها

لا تنقص من اطراف العنوان .

(40) الكتاب ج 1 - 138 .

(41) السابق - 150 .

(42) التركيب (3) مثل من الامثلة التي ذهب النحويون المتأخرون الى وجوب حرف الخبر معها ، ونذهب هنا الى ان هذه الامثلة جمل من موقع واحد وسيذكر بقية الحديث عن هذه الامثلة .

(43) الكتاب ج 1 - 147 .

(44) السابق .

(45) الكتاب ج 1 - 147 .

نموذج (3) من انت زيدا

والاسلوب الاخير يستعمل اجابة لشخص يزعم انه بمنزلة زيد ، وزيد هنا منصوبة ، لأنها ليست خبرا ولا مبتدأ ولا مبنية على مبتدأ ، أى ليست خبرا لن ، وليس خبرا لانت ، وليس مبتدأ .

ويجوز فيها الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذف ولكن هذا قليل :

من انت زيد

نموذج (4) مرحبا واهلا

ومن العرب من يرفع
مرحبا واهلا

واذا جئت بيك نانيا تعين من تعنى . كما قلت لك بعد سقيا (46) يقصد سيفيه ان الجملة (مرحبا) مع بك و (مرحبا بك) ما زالت جملة من كلمة واحدة .

هذه هي نماذج الحالة الثانية بقسميها ووضاعف ان المتلذتين ما لجأوا الى هذه النماذج الا للتخفيض واستكثارهم ذكر الانفعال ، كما يتضح ان ليس لهذه النماذج مقابل آخر من موقع ، ولهذا كانت هذه النماذج (بدل) استثنى بها عن غيرها .

ج - الحالة الثالثة :

الجملة التي هي مصدر :

هذا نوع آخر من انواع جملة الموضع الواحد التي تكون وحدتها هي الصورة الكلامية المستعملة ، ويكون المنصر الكلامي فيها بمثابة « البدل » عن الصور الاخرى ونماذج هذا النوع كثيرة ، أشهرها النموذج (1) نموذج (1) مصدر منصوب، يستعمل في الدعاء :

سقيا - رعيها - خيبة ، وفرا ، عقرا ، بؤسا ،
بعدا وهكذا (47) .

هذه هي الصورة المشهورة لهذا النموذج ، وهناك صورة اخرى :

(46) السابق 149 .

(47) الكتاب ج 1 - 157 .

(48) السابق نفس الصفحة ، ج 1 - 149 .

(49) الكتاب ج 1 - 157 ، 158 .

(50) الكتاب ج 1 - 158 ، 159 .

سقيا لك - رعيها لك .

حيث يذكر الجار والجرور « لك » لبيان المعنى بالدعاء وربما تركوه استفقاء اذا عرف الداعي انه قد علم من يعني ، وربما جاء به على العلم توكيدا ، فهذا بمنزلة قوله توك بك بعد قوله مرحبا - بجريان مجرى واحدا (48) .

وعتبار هذا النموذج من نماذج جملة الموضع الواحد مشروط بدوره منصوبا على ما سبق . وقد رفعت الشعراء بعض امثلة هذا النموذج يجعلوه مبتدأ وجعلوا ما بعده مبينا عليه ، وفيه معنى الدعاء كالمتصوب الا انه خرج من الباب (49) .

وعلى هذا ف :

سقيا } جملة من موقع واحد
سقيا لك } جملة من موقعين

فالحركة الاعرابية لا تحدد ما اذا كانت الجملة فعلية او اسمية كما حدث في نماذج سابقة وانما تبين ما اذا كانت الجملة من موقع واحد (كافية) او من موقع (وانية) . وهذا ما قلته من ان الحركة هنا من علامات الجميل .

نموذج (2) أسماء منصوبة تجري مجرى المصادر المدعو بها :

تربيا - جندلا } جملة من موقع واحد
تربيا لك - جند لا لك } جملة من موقعين
تربي لك - جندل لك (50) جملة من موقعين
للحركة الاعرابية هنا نفس الدور الذي كان لها في نموذج (1) .

نموذج (3) صفات منصوبة تجري مجرى المصادر المدعو بها :

هنيئا ، اذا صار هذا النموذج : هنيئا له النجاح

ومعنى التصرف أنها تقع في موضع الجر والرفع ، ويدخلها الألف واللام فالمصادر التي ستنكر في هذا النموذج تلزم حالة واحدة هي التنصب (54) .

سبحان الله شكرانك لا كفراك
معاذ الله « ويقولون حيرا محجورا »

نموذج (7) مصدر وما يشبهه مطلق بالـ :

الحمد لله ، العجب لك ، الويل لك ، التراب لك ،
الخيئة لك .

نهذه كلمات نكرة ، دخلت عليها الألف واللام « وليس كل حرف يصنع به ذاك كما أنه ليس كل حرف يدخل فيه الألف واللام من هذا الباب ، ملوك قلت : السقى لك والرعى لك لم يجز (55) .

والحمد لله جملة مستوفية العريين فيها معنى المنسوب ، وتعد بدلا من اللفظ بالفعل ألمد الله إلا أن الفرق بين المرفوع والمنسوب ، أن المرفوع جملة بدل جملة ، والمنسوب جملة من موقع واحد بدل جملة .

يقول سيبويه : « ومن العرب من ينصب بالألف واللام من ذلك قوله الحمد لله ، ينصبها عامة بنى تميم وسمينا ناسا من العرب كثيرا يقولون التراب لك والعجب لك . منتظر هذا كتسير حيث كان نكرة كانت قلت : حمدا وعجبنا ، ثم جئت بذلك لتبيين من تعنى ولم تجعله مبينا عليه فتبتئنه (56) .

وعليه فما مامنا الخواذج التالية لكلمة مثل « قربا »

رفع	نصب
تراب لك	تربيا
الترسب لك	تربيا لك
جملة من موقع واحد	التراب لك

متلا - خرج من باب جملة الموضع الواحد إلى بباب جملة الواقع (51) . وأخيرا يبدو أن رفع هذا النموذج غير ممكن ، ولذا لم يذكره سيبويه .

نموذج (4) مصادر مضافة تجري مجراً مجرى المفردة المدعوه بها :

وليك - وبحث - وبيك - ويسك

الاضافة واللام : الاضافة في هذه المصادر تساوى اللام بعد سقيا ، ولذلك لا يجوز سقيك (52) .
سيبويه يفترض هنا نظامين : نظاماً تستعمل اللام فيه مع المصدر ، وأخر تستعمل الاضافة فيه بدل اللام ، ولعل هذا مثال من الامثلة التي قال فيها النحويون ان الاضافة تكون أحياناً بمعنى اللام .

وهذه المزاوجة في النظم موجودة أيضاً مع الفعل ، فهناك افعال تتعدد الى المفعول ببنفسها ، وأخرى تتعدد الى اليه باللام ، فنحن نقول :

عددتك - كلتك - وزنتك
ثم نقول : وهبت لك

وكما لا يجوز « سقيك » بدلا من « سقيا لك » لا يجوز « وهبتك » بدلا من « وهبت لك » ، لأنه ينبغي أن « تجري ذا كما أجرت العرب » (53) .

نموذج (5) مصادر منصوبة في غير الوعاء :
حمدا وشكرا لا كفرا وعجبنا

افعل ذلك وكرامة ومسرة ونسمة عين وجبا ونسمام عين .

ورد بعض هذا مرفاوعاً مما مبتدأ يبني عليه خبر ، أو خبراً مبنياً على مبتدأ وسواء هذا أو ذاك ، مما زال المصدر جملة من موقع واحد وإن كانت اسمية .

نموذج (6) مصادر منصوبة غير متصرفة :

(51) السابق - 159 ، 160

(52) السابق - 160

(53) الكتاب ج 1 - 160

(54) السابق - 162

(55) الكتاب ج 1 - 166

(56) السابق ج 1 - 166 انظر ايضاً مجلس ثعلبى 1 - 392

وطاعة . الا ان « لبيك » لا تتصرف كما ان « سبحان الله وعمرك وتعذر الله » لا تتصرف ومن العرب من يقول :

سمع وطاعة

اى امرى سمع وطاعة بمنزلة

نقالت حنان ما اتي بك هنا

وكما قال سالم (60)

فـ « لبيك وسعديك » تساوى دلاليا « سمعا وطاعة ». الا ان بينهما فروقا في الصيغة – سبقت الاشارة اليها – وفي التركيب يتجلی في ان الاول (غير متصرف) جملة فعلية من موقع واحد ، والثاني (متصرف) يجوز رفعه فيكون جملة اسمية من موقع واحد على النحو التالي :

لبيك وسعديك = جملة فعلية من موقع واحد

سمعا وطاعة = جملة فعلية من موقع واحد

سمع وطاعة = جملة اسمية من موقع واحد

فرغم المساواة الدلالية بينهما الا ان الثاني تركيباً انتهيء امكانيات تركيبية اكبر مما يقدمها الاول .

ومع ذلك فالتركيبيان – كما سبق – جملة – من موقع واحد كما يقول سيبويه «والذى يرتفع عليه حنان وسمع وطاعة غير مستعمل كما ان الذى ينتمى عليه لبيك وسبحان الله غير مستعمل » (61) .

العلاقة بين النموذج (8) والفعل :

يعد هذا النموذج اتوى نماذج جملة الموضع الواحد، لاته اذا جاز القول بأن النماذج السليقة استعملت بدلا من الفعل المتروك استعماله ، فانه لا يجوز ذلك في هذا النموذج .

يعد ان شرح سيبويه معنى « لبيك وسعديك » يقول : « وانما حملنا على تفسير لبيك وسعديك لتوسيع به وجه نصبهما ، لأنها ليست بمنزلة سقرا ورعيا وحدها وما اشبهها الا ترى انك تقول للسائل من تفسير سقرا

نموذج (8) مصادر مثابة مضافة

حنانك – لبيك وسعديك – حذاريك – هذاريك – دواليك

يعد هذا النموذج اغنى النماذج امكانية في الحديث عن الجملة ذات الموضع الواحد ، لما فيه من افكار نحوية طريفة لهذا الباب كله شخصيته المتميزة .

استعمال اكثر من صيغة : قد تستعمل صيغة مع صيغة اخرى كما في لبيك وسعديك فتفيد تأكيدا على تأكيد ، التأكيد بتثنية الكلمة ، والتاكيد بالعطاف (57) .

صيغ هذا النموذج : لا تكون امثلة هذا النموذج الا في حال اضافة ، كما لم يكن سبحان الله ومعاذ الله الا مضارعين ، كما ان هذه الامثلة لا تتصرف كما لم يتصرف سبحان الله (58) .

عطاف الجمل : قد يجمع بين نموذجين من نماذج جملة الموضع الواحد ، فقد سمع بعض العرب يقول : سبحان الله وحنانه .. كما قال سبحان الله وريحانه » (59) .

ووضع ان ما سهل العطف اشتق صيغتي النموذجين في كثير من الخصائص الشكلية المشار إليها سابقا من ضرورة كونهما مضارعين ، غير متصرفين وكان العطف هنا هو في الواقع من عطف مفردات النموذج كل على الآخر كما في نحو « لبيك وسعديك » .

وسواء كان العطف بين صيغ النماذج المتشابهة او بين صيغ النموذج الواحد ثانى اعتبر العطف هنا من باب عطف الجمل ، حيث ان كل صيغة تعد جملة من موقع واحد ، فالمعنى في الحقيقة هو بين الجمل ذات الموضع الواحد .

تداخل النماذج : قد يعبر عن المعنى الواحد باكثر من نموذج ، فتقولك : « لبيك وسعديك » مصدر مثبti غير متصرف مضاد بمنزلة قولك اذا اخبرت : سمعا

(57) الكتاب ج 1 - 174 ، 175

(58) الكتاب ج 1 - 174

(59) الكتاب ج 1 - 175

(60) السباق ، نفس الصفحة .

(61) الكتاب ج 1 - 175

خبرا لمبدأ وليست جملة فعلية – أصلية كما كان الفالب في النماذج السابقة .

نموذج (10) مصادر مستفهم عنها :

أقياما والناس تعودا ، أجلوسا والناس يفرون ، اطريا وانت تنسى (64) . والمصدر المنصوب هنا يقال في خطاب أحد الناس ، لكن المصدر قد يقال ويقصد به المتكلم نفسه ومن هذا :

سما الله والعلماء أنسى
اعوذ بحق خالك يا بن عمر

وذلك لانه جعل نفسه في حال من يسمع فصار يبتزلا من رأه في حال سماع (65) .

وسواء كان المعنى هو المخاطب أم المتكلم نفسه نعني هذا الباب انه فعل متصل في حال ذكرك اياه . استفهمت او اخبرت ، وانك في حال ذكرك شيئا من هذا الباب تعمل في ثبيته لك او لغيرك (66) .

نموذج (11) اسم مأخوذ من الفعل منصوب في الاخبار او الاستفهام :

اتائاما وقد تعمد الناس
تسائلا وتد تعمد الناس
والنماذج الثلاثة السابقة (9) ، و (10) ، و (11)
عبارة عن جملة فعلية من موقع واحد .

نموذج (12) اسم لم يؤخذ من الفعل اجرى مجرى ما اخذ من الفعل :

اتيسيا مرة وقيسيا أخرى
اف الولائم اولادا لواحدة
وفي العيادة اولاد الملاط
وهذا النموذج يجوز فيه الاخبار ، كما اذا قلت :
تميميا قد علم الله وقيسيا أخرى (67) .

وحمدنا اننا هو سقاك الله سقيا ، وأحمد الله حمدا وتقول بدل احمد ، وسقيا بدل من سقاك الله ، ولا تستطيع ان تقول البك لبا ، وأسعدك سعدا ، ولا تقول سعدا بدل من اسعد ، ولا لبا بدل من الب (62) .

في الواقع هذا النموذج (8) لا يبقى آية فرمزة لتخرج هذه الجمل على أنها كانت اصلاً كذا فاصبحت كذا سبيوبيه هنا واضح وصريح في ان مثل « ليك وسعديك » أصبحت تعبر عنها بطبعتها هي لا باعتبار تفرعها عن اصل آخر ، ومعنى هذا ان علينا ان ننظر الى نماذج جملة الموقع الواحد نظرة مستقلة خاصة بها هي وما ذلك الا لأنها تشكل نمطاً كلامياً مستقلاً عن الانماط الأخرى . هذا ما دل عليه مقارنة سبيوبيه بين النموذجين السابقين ، ويمكننا تعليم كلهم .
نموذج (9) مصادر هي احداث متصلة في موقع الخبر :
النماذج التالية من منصر كلامي يشير الى اتصال الحدث وقيامه بالمتكل او المستمع قبل التلفظ بالتركيب كلـه .

وامثلة النموذج (9) هي :

ما انت الا سيرا سيرا	ما انت الا الضرب الضرب
انما انت سيرا سيرا	ما انت الا تتلا قيلا
زيد سيرا سيرا	ان زيدا سيرا سيرا

وإذا رفع المصدر في هذا النموذج يخرج التركيب من باب جملة الموقع الواحد ، كما اذا قلت انها انت سير ، فيكون التركيب جملة اسمية وافية من مبندا او خبر (63) .

والفرق بين هذا النموذج وما سبقه يتجلی في :
1 – الحديث هنا متصل ومستمر أثناء الكلام على عكس النماذج السابقة التي كان المصدر فيها مستعملاً في مقام الدعاء .
2 – جملة الموقع الواحد في هذا النموذج وقعت

(62) الكتاب ج 1 – 177 .

(63) الكتاب ج 1 – 168 .

(64) الكتاب ج 1 – 170 .

(65) السابق – 171 ، 170 .

(66) السابق – 170 .

(67) السابق – 173 .

مررت برجل في حال نعلم ولا نفهم ، ولكنك أردت أن تذكر الرجل بفضل فيه (71) .

فالفتحة في الامثلة الاولى جست المصدر « جملة من موقع واحد » والضمة في المثاليين الآخرين جعلتنا نعتبر المصدر كلمة لا جملة وهذا من طبيعة الاعراب .

نموذج (14) مصدر مؤكّد لما قبله :

هذا عبد الله حتى .

هذا زيد الحق لا الباطل
قد قعد بتة

وال المصدر في هذا النموذج جملة فعلية من موقع واحد (72) .

نموذج (15) مصدر مؤكّد لنفسه :

على ألف درهم عرفا

« وهي تبر مر السحاب صنع الله »

« ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله »

« الذي احسن كل شيء خلقه »

« حرمت ... الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله »

« لانه لما تال مر السحاب وقال احسن كل شيء،
علم انه خلق وصنع ولكنه وکد وثبت للعباد ، ولما تال
حرمت عليكم ... حتى انقضى الكلام
علم المخاطبون ان هذا مكتوب عليهم مثبت فقال الله :
كتاب الله توكيدا » (73) .

والنسبة هو الوجه ، وقد يجوز الرفع على ان ان
تضمر شيئاً هو المظاهر كانت تلت ذاك وعد الله . ومن
ذلك قوله عز وجل : « كأن لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بلغ » كأنه قال : ذاك بلاغ (74) فالنسبة علامة الجماعة
الفعلية من الموقع الواحد ، والرفع علامة الجملة الاسمية
من الموقع الواحد .

يشرح سيبويه الموقف الذي يقال فيه هذا النموذج
نبقول عن المثال الاول « وانما هذا انك رأيت رجلا في
حال ثلون وتنقل ... وكانت تلت : أتحول تميمياً مرة
وتبسماً آخرى ، ظلت في هذه الحال تعمل في ثبيط هذالة
وهو عندك في تلك الحال في ثلون وتنقل (68) .

تخریج مثال :

قال الشاعر :

اعبدا حل في شعبي غربينا
اللؤما لا ابساً لك واقترابا

المهزة في (اعبد) اسا ان تكون للنداء ، او
للاستفهام التوجيهي وفي ذلك يقول سيبويه :

« نصيب » عبدا على وجهين ، على النداء ، وعلى
انه رأه في حال افتخار واجتراء نقل عبدا اي اتفخر
عبدًا كما قال تميمياً مرة (69) .

والكلمة على التخریجين جملة من موقع واحد ،
فقد سبق ان اعتبر سيبويه النداء من هذا الباب .

نموذج (13) مصدر مشبه به :

مررت به فإذا له صوت حمار

مررت به فإذا له صرخ صرخ الشكلى

انتصب هذا لاتك مررت به في حال تصويب ولم
تردد ان تجعل الآخر صفة لل الاول وبدلًا منه (70) .

والجملة التي تمثلها (صوت حمار) فعلية حال
من « صوت » والفتحة التي اعطيت لـ « صوت »
هي التي حددت هذا الموقع الاعرابي . وهناك جمل
آخر يشكل المصدر فيها بالرفع :

له علم علم الفقهاء ، له رأى رأى الاصلاء
وعلم ورأى ترميم ، لأن هذه خصال تذكرها في
ان الرجل كالحطم والعقل والنفل ، ولم ترد ان تخبر انك

(68) السابق - 172 .

(69) السابق - 173 .

(70) السابق - 178 .

(71) السابق - 181 ، 182 .

(72) السابق - 189 - 190 .

(73) الكتاب ج 1 - 191 .

(74) السابق - 191 .

تفصيلية ، لأن سبيوبيه كان يشغل نفسه ببيان الفروق الداخلية بين أمثلة النماذج الواحد .

ولذا لا استبعد أن توجد دراسة أخرى لهذه النماذج تتضمن بشيء أكثر من التعمق والتمحیص .

ولا أنسى أن أسجل بأن سبيوبيه في الحقيقة وبطريقة غير مباشرة خلق حواراً لهذا النوع من التراكيب التي غيّرها النحاة المتأخرون حتى شرتوها بين الإسواب النحوية المختلفة ، بحيث فتحت الرابطة التي كانت تجمعها .

ونحو هذه النماذج كما بدأ من تناول سبيوبيه لها تلخص فيما يلى :

أولاً : اعتبار للمواقف الاجتماعية التي تستعمل هذه التراكيب في صورها ، وما تتضمنه هذه المواقف من استعمال لغة استعمالات تختلف تلك المستعملة في الظروف المادية .

ثانياً : مثلث هذه النماذج نوعاً جديداً من الجمل اميل إلى تسميتها « بالجملة المحايدة » فقد سبق أن ذكرنا من هذه النماذج يصلح لأن يعتبر إما جملة فعلية وإما جملة اسمية ، فهي — أدنى — في محمل وسط بين الجملة الفعلية ، والجملة الاسمية .

ثالثاً : هذه النماذج تتفق مع نماذج « جمل الواقع » موقف البطل من البطل وليس موقف العزء من الكل ، وليس هناك حرف ، وإنما هناك ترك لبعض ما تستعمله الجمل الواقعية أو المتندة . ومن أجل هذا عدت هذه النماذج من الجمل ذات الموضع الواحد (الكافية) .

رابعاً : لهذه النماذج طرائفها وضرورتها في الحياة البشرية السريعة التي لا يكون لديها في كثير من الحالات فرصة لرص كلاماتها في تراكيب متكاملة الواقع النحوية؛ ولذا ناتنا ننالجاً إلى مثل هذه النماذج كي تسعينا في التعبير عن أنفسنا ، ولا يبعد هذا حذفاً لبعض الزياادات بل على العكس يعتبر تخفيضاً عن المعاند اللغوي وتخلصاً منه واستغلالاً للعناصر الاجتماعية الأخرى التي تدخل في العملية الكلامية .

والنماذج السابقة دارت بين الجملة الفعلية ، والجملة الاسمية ، وبعضاً كان جملة فعلية فقط وهي تلك النماذج التي لم يجز فيها إلا النصب .

الآن أعرض نماذج الجملة الاسمية فقط أي التي لم يجز فيها إلا الرفع :

ـ نماذج الجملة الاسمية ذات الموضع الواحد :

نماذج (1) الاسم المفهوم بعد واو المعية :

كل رجل وضيئته

وقد سبق التعرض لهذا النموذج

نماذج (2) الاسم المفهوم مع « لولا » :

لولا عبد الله .. (75)

نماذج (3) هل + من + فكرة

هل من طمام (75) .

نماذج (4) ان وأخواتها + اسمها

ان ولدا

ان محللاً (76)

والموقع الذي يشغله العنصر الكلامي في هذه الجمل هو موقع « المبتدأ » أو « المسند إليه »

نماذج (5) موقع مشغول بالخبر :

رأيت صورة شخص قُتِلَ :

عبد الله

سمعت صوتاً نعرفت صاحب الصوت قُتِلَ :

زيد

ذقت طعاماً قُتِلَ :

صل (77)

خاتمة :

هذه هي نماذج جملة الموضع الواحد (الكافية) كما عرضها سبيوبيه في « الكتاب » وقد بلغت واحداً وثلاثين نموذجاً . وهذا مبلغ ليس بالضئيل ويمكن أن يشغل وقتاً لا يأسره به إذا ما أردت دراسة هذه النماذج دراسة

· 279) السابق

· 283) السابق —

· 279) الكتاب ج 1 —

الشوارع ، أو أسماء الوظائف العامة على الابواب
أو أسماء الشركات والمكتب الحكومية اتنا نقدر محنونا
لكل هذه الاسماء .

كل هذه عناصر تعدد من الجمل ذات الموقف الواحد،
وهي كافية لأنها نقلت معانى كاملة ، باستغلال الجانب
الاجتماعي للغة والمتكلمين بها .

من يدعى انى حين انطق بكلمة (النار) افكرا
في بيته محفوف او في خبر محفوف ، ومن يدعى انى
حين اقابل احد الناس واحببه قليلا (اهلا) انى اريد ان
يكون هذا منسوبا بفعل محفوف ، او حين احببى احد
الصلين بعد الصلاة بـ (جمعا) انى حذفت كلمات
من الجملة ؟
ومن يقول اتنا حين نقرأ عنوانين الكتب او أسماء